**متى تقول الصلاة حفظك الله؟**

**إن** الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من** يهده الله فلا مضل له، **ومن** يضلل فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}. (آل عمران: 102)

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ** اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}. (النساء: 1)

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}. (الأحزاب: 70، 71)

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد صلى الله عليه وسلم، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذني** الله وإياكم وسائر المسلمين من النار، **ومن** كل عمل يؤدي إلى النار، **اللهم** آمين.

**الله سبحانه وتعالى** فرض علينا دينَنا وعباداتِنا، **فلا ينبغي** لأحد أن يعبدَ الله على هواه؛ بل كما أمر الله سبحانه وتعالى، **وكما** جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، **فلا يجوز** أن تخترع عبادة من عندك وتخلص فيها العمل لله، **فهي** مردودة على من فعل ذلك، فلا بد أن يكون العمل على مراد الله، وخالصا لله سبحانه وتعالى، **لذلك** عندما أمر الله بالصلاة، **فلا يجوز** للإنسان أن يصلي أيَّ صلاة، لا بد أن تكون الصلاةُ على ما أمر الله، **وعلى** ما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**وضربنا مثالا بالصلاة؛** لأنها تتكرر في اليوم والليلة فرضا خمس مرات، **وتطوعا** أكثر من عشرين ركعة، **يصليها** الإنسان في اليوم والليلة غير المفروضات.

**وهذه الركعات** إذا كانت مخالفةً لشرع الله، **مخالفةً** لما أمر الله، **مخالفةً** لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي مردودة على صاحبها.

**وكذلك** إن كانت ناقصةً عمّا أراد الله، ناقصةً عما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بشيء من الأشياء الضرورية والفرضية، فهذه أيضا مردودة على صاحبها.

**لذلك** علماؤنا رحمهم الله استقصوا النصوصَ، **وقرؤوا** الأحاديث، ثم أجمعوا على أنّ للصلاة شروطا وأركانا، مَن فَقَد واحدًا منها دون عذر؛ فصلاته مردودةٌ عليه، لا تُقبَل عند الله سبحانه وتعالى.

**وهذه الشروط؛** الطهارة، **والطهارة** تكون بالماء، **وعند** فقد الماء بالتيمم، **والطهارة** من الحدثين الأكبر والأصغر، والحدث الأكبر هو الجنابة ونزول المني، والتقاء الختانين، والجماع والحيض والنفاس، هذا يجب عليك أن تتطهر منه بالاغتسال؛ الرجل والمرأة سواء أن يتطهروا الطهارةَ العظمى، وهو الاغتسال.

**وأما الطهارة الأخرى** من الحدث الأصغر فهو بالوضوء، وهو من خروج الريح والبول، والغائط أو ما شابه ذلك.

**فإذا** انتهينا من هذه، ندخل في أمر آخر وشرط آخر غير الطهارة، ألا وهو طهارة المكان، والبدن، والثوب، **فلا تصلي** على مكان فيه نجاسة، **ولا تصلي** بثوب أصابته نجاسة، **ولا تصلي** وجسمك عليه شيء من النجاسة، **أزلها** وادخل في الصلاة، **لأنك** ستقابل الله سبحانه وتعالى.

**ومن شروط الصلاة أيضا؛** استقبالُ القبلة فلا ينبغي أن يصلي إنسانٌ على هواه، **حيثما** توجه إلا في حالة الضرورة، أو حالة عدم معرفة القبلة، أو ما شابه ذلك، أمّا وأنت تعرف القبلة فلا يجوز أن تتوجّه لغيرها، **فليحذر** كلَّ الحذر الذي يقف مصليا مستقبل القبلة، ثم يدور برأسه عن يمينه، ثم عن شماله يتفرج على الناس، أو لفت نظره ما يسمع أو ما شابه ذلك، يخشى على صلاته من البطلان؛ لأنه لم يستقبل القبلة، استقبال القبلة، قال سبحانه: **{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ}**. (البقرة: 144).

**كذلك** دخول الوقت شرط لصحَّة الصلاة؛ **فصلاة الجمعة** لا يجوز أن نصليها قبل ساعة، بل لا بد أن نصليها عند زوال الشمس، **وصلاة الفجر** عند طلوع الفجر الصادق، وإن لم تكن تعلم فعليك بسماع المؤذن الموثوق، **وكذلك صلاة العصر** عندما يصير ظل كل شيء مثله، **وعند غروب الشمس** تكون المغرب، **وعند مغيب الشفق الأحمر** تكون العشاء، **فلا تتقدمن** بصلاة عن هذه الأوقات، **ولا تتأخرن** عن هذه الأوقات، إلا في حال الجمع ونحو ذلك.

**وكذلك يا عباد الله!** من هذه الأمور المهمّة وبعد أن يدخل الوقت وتكون متطهرا، وواقفا قائما بين يدي الله، لا بدّ أن تتأكدَ من ستر العورة، **فلا ينبغي** **للإنسان** أن يصلي وعورتُه مكشوفة، بالنسبة للرجال أن يستروا ما بين السرة والركبة، وأن يضعوا على عواتقهم شيئا، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لاَ يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ»**. (خ) (359) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

**ضع** شيئا على كتفيك، كما يضع الحجاج أرديتهم على عواتقهم، وإلا فمن كمال ستر العورة، **وستر** الجسم؛ أن تلبس الملابس التامةَ والكاملة.

**والمرأة** كلُّها عورةٌ في الصلاة إلا وجهَها وكفيها، **بل** تستر وجهها أيضا عند وجود الرجال، **كأن** تكون في مسجد جامع، أو تكون في مجتمع فيه أناس، **كأن** تنتظر في مستشفى أو ما شابه ذلك، فلو سترت وجهها جاز لها ذلك إن شاء الله.

**هذه شروط الصلاة؛** الطهارة من الحدثين، **وطهارة** البدن والثوب والمكان، **دخول** الوقت، **ستر** العورة، **استقبال** القبلة.

**إذا** كنتَ كذلك فادخل على الله، قِفْ بين يدي الله، أدِّ ما أمرك الله عزّ وجل، **ولا تنسَ** أركان الصلاة، **وفرائضَ** الصلاة.

**هذه** **الشروط** لو فُقَد واحدٌ منها دون عذر بطلت الصلاة، **وهذه الأركان** لو فقد منها ركنٌ دون عذر بطلت الصلاة، **وأول هذه الأركان؛**

**أنْ تدخلَ بالصلاة بالقيام،** أن تكون قائمًا خصوصا في صلاة الفرائض، أما السنن فيتسامح في القيام فيها، وقد أباح النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي الإنسان السنة جالسا، وله نصف القائم، إذا كان قادرا على القيام، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: (سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلاَةِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَاعِدٌ)، فَقَالَ: **«مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَائِمِ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَاعِدِ»**، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: (نَائِمًا عِنْدِي مُضْطَجِعًا هَا هُنَا). (خ) (1116).

**وسئلت** عائشة رضي الله عنها: (هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَهُوَ قَاعِدٌ؟) قَالَتْ: (نَعَمْ، بَعْدَ مَا حَطَمَهُ النَّاسُ). (م) 115- (732)، أي: بعد ما [حَمَلَهُ الناس مِنْ أُمُورهمْ وَأَثْقَالهمْ، وَالِاعْتِنَاء بِمَصَالِحِهِمْ، صَيَّرُوهُ شَيْخًا مَحْطُومًا، وَالْحَطْم الشَّيْء الْيَابِس]. شرح النووي.

وفي رواية عنها؛ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ). (م) 116- (732).

وفي رواية عن أم سلمة رضي الله عنها قَالَتْ: **("مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِسًا إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ").** (س) (1653).

**أما في الفريضة** فجيب أن تصليَ قائما إن كنت قادرا، قائما متوجها إلى القبلة، قائما {وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ}. (البقرة: 238)، فإن كان عذر فصل جالسا، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلاَةِ؟!) فَقَالَ: **«صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ».** (خ) (1117).

**والركن الثاني:** **النية** ومحلها القلب، ومنهم من جعلها شرطا من شروط صحة الصلاة، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **«إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، ...»**. (خ) (1).

**والركن الثالث: تكبيرة الإحرام؛** أن تكبر هذه التكبيرة في بداية الصلاة، **ويا للأسف!** هناك من يأتي متأخِّرًا، ويلحق بالجماعة وهو يجري، **فلا** يكبر تكبيرة الإحرام، **يسمع** الإمام يقرأ، **يقف** مع الإمام ولا يكبر تكبيرة الإحرام، **ويقرأ** الفاتحة بعدها، **ثم** يركع ويسجد وصلاته باطلة.

**وكثيرا** ما نسمع أو نرى بعضَ الناس يدخل مع الجماعة ولا يكبر تكبيرة الإحرام سهوا أو نسيانا، **هذه** لا ينفع فيها سجود السهو، **الذي** ينفع فيه سجود السهو ترك واجب من واجبات الصلاة، أمّا الأركان فلا.

**تكبيرة الإحرام** قال فيها النبي صلى اللهُ عليه وسلَّم: **"مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ".** (ت) (3)، (جة) (276)، تحريمها تدخل في الإحرام في الصلاة بتكبيرة الإحرام، وليست تكبيرة التنقلات بين الأركان، انوِ تكبيرة الإحرام ثم ادخل في الصلاة.

**ابدأ** بتكبيرة الإحرام ثم بعدها تقرأ الفاتحة، **وهي** ركن من أركان الصلاة، فمن صلى صلاة لا فاتحة فيها، فصلاته خداج، كما قال صلى الله عليه وسلم، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ"**، ثَلَاثًا، غَيْرُ تَمَامٍ. فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: (إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟!) فَقَالَ: **(**اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ؛ فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: "قَالَ اللهُ تَعَالَى: **قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ،** فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: **{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}،** قَالَ اللهُ تَعَالَى: **حَمِدَنِي عَبْدِي،** وَإِذَا قَالَ: **{الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}،** قَالَ اللهُ تَعَالَى: **أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي،** وَإِذَا قَالَ: **{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي -**وَقَالَ مَرَّةً**: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي-** فَإِذَا قَالَ: **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}،** قَالَ: **هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ،** فَإِذَا قَالَ: **{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}،** قَالَ: **هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ".** (م) 38- (395).

**فخداج؛** أي: نقصان غير كمال، غير كاملة، **ويستثنى** من ذلك المتأخر لعذر، **ودخل** معهم فإذا بالإمام يركع، **فلم** يلحق أن يقرأ الفاتحة على خلاف بين العلماء.

**فالفاتحة** ركن من أركان الصلاة، لا تتركها إماما ولا مأموما؛ إلا في حالات التأخر عن الصلاة ونحو ذلك.

**كذلك بعد الفاتحة يكون الركوع؛** أن تركع لله، **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}**. (الحج: 77)، **اركع لله** يا عبد الله، **الركوع** لله لا لغير الله، **الركوع** لا يجوز أن يكون لعبد من عباد الله، **لا** لملك ولا لرئيس، **ولا** لقائد حزب، **ولا** لشيخ طريقة، **ولا** ما شابه ذلك، فلا تركع إلا لله سبحانه وتعالى، **{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ}.** (البقرة: 43).

**الركوع** ركن من أركان الصلاة، لقوله صلى الله عليه وسلم: **«إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا».** (خ) (757).

**وبعض الناس** يضيع هذا الركن، **بحيث** ينقره نقرا، لا يطمئن فيه، الركوع ركن والاطمئنان فيه ركن، ركن أساس، **فلا** تقصر في هذا الركن، **وأقل** ما تقول فيه: سبحان ربي العظيم باطمئنان، **وليس** بالسرعة المعروفة.

**الرفع** من الركوع والاعتدال ركن آخر من أركان الصلاة، أن تعتدل، **ويرجع** كلُّ مفصل إلى موضعه، ولا يكون بالسرعة المعروفة من الناس، **حتى** يتقبل الله صلاتك، **ولا تضيع** الاعتدال والقيام بقدر أن تقول: سمع الله لمن حمده، **هذا** أثناء القيام، **وأنت** واقف تقول: ربنا ولك الحمد، **أقل** شيء أن تقول هذه الكلمة، **حتى** يحدث الاطمئنان في الصلاة.

**ثم السجود الأول،** وأن تسجد على سبعة أعضاء، القدمان والركبتان، والكفان والوجه، والوجه المقصود به الجبهة والأنف، أن يكون هذا على الأرض، وليس الرأس أن يوضع على الأرض، ويرفع عنه الجبهة، وترفع عن الأرض الأنف، بل الجبهة والأنف أن يكونا على الأرض.

**هذا** لمن استطاع، **أما** من في ظهره ألم أو ما شابه ذلك، **لا نتكلم عنه؛** لأنه صاحب عذر.

**الاعتدال من السجود**! وكثير من الناس لا يعتدل، أو لا يطمئن في جلوسه، ولا يصل إلى مرتبة الاعتدال مباشرة ينزل للسجود الثاني، وهذا قصّر في صلاته.

**فالسجود الأول،** والجلسة بين السجدتين، ثم السجود الثاني، **هذه** كلها أركان للصلاة، **فاطمئن** بالجلوس بين السجدتين، كما تطمئن في السجدة الأولى وفي السجدة الثانية، **هذه** أركان الصلاة يا عباد الله.

**وأيضا من أركان الصلاة؛** التشهد الأخير والجلوس فيه، قلنا الأخير لأن هناك تشهدا أول، في الصلاة الثلاثية والرباعية، **وهو واجب** من واجبات الصلاة، **أما الركن** فهو التشهد الأخير، والجلوس له من أركان الصلاة، اجلس وتشهد، **اقرأ** التشهد كاملا.

**والصلاة** على النبي صلى الله عليه وسلم أيضا من أركان الصلاة، **فالصلاة** على النبي صلى الله عليه وسلم بينها عليه الصلاة والسلام عندما سأله الصحابة، قد علمنا السلام عليك، **فكيف** نصلي عليك، **فعلمهم** النصف الأخير من التشهد، روى الإمام أحمد بإسناده -فِي الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ صَلَّى عَلَيْهِ فِي صَلَاتِهِ- ... عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: (أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ؛ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا فِي صَلَاتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ؟!) قَالَ: (فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَحْبَبْنَا أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَسْأَلْهُ). فَقَالَ: **"إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ".** (حم) (17072)، (خز) (711)، قال الأعظمي: إسناده حسن، (حب) (1959)، وهذه إحدى صيغ الصلاة عليه؛ عليه الصلاة والسلام.

**ومن أركان الصلاة أيضا؛** السلام على اليمين، **هذا** هو ركن من أركان الصلاة، **فإن** سلّم تلقاء وجهه تسليمة واحدة خرج من الصلاة، **وصلاته** صحيحة، **وأدّى** ما عليه، **والتسليمة** الثانية سنة من السنن، قال العلماء: إذا سلم التسليمة الأولى تلقاء وجهه أو سلمها عن يمينه ثم أخرج ريحا؛ أي: انتقض وضوءه وسلم التسليمة الثانية بعد خروج الريح صلاته صحيحة؛ لأنه أدى الفرائض، فلا شيء عليه.

**الترتيب** بين هذه الأركان من القيام والنية قبله، قبل القيام النية، ثم بعد ذلك تكبيرة الإحرام والفاتحة، والركوع والرفع منه والاعتدال، ثم السجود الأول، والجلوس والسجود الثاني، والجلوس للتشهد، والتشهد والسلام، والترتيب بينها، **هذه** كلها من أركان الصلاة.

**وبعض الناس** ربما لا يفقه شيئًا يميز به أن صلاته صحيحة أم لا، مع أن الأمر معروف، **وهذه** لولا أنها خطبة ما جلس الناس للاستماع إليها، **فيزعمون** أنه كل يوم المشايخ يتكلمون عن الصلاة! **ما الفائدة منها؟** الناس يهربون من الدروس، **لولا** أنها خطبة أَجبرت الناس على السماع، لوجدنا أكثر من منتصف المسجد خرج.

لو ألقينا درسا عاما، يخرج المصلون ولا يجلسون للدرس، **فلماذا** هذا الزهد في الصلاة؟ مع هذا الجهل في أحكامها، زهد شديد، ما يرغبون أن يتعلموا الصلاة، كل يوم نصلي، عادة **ومع ذلك** جهل شديد لا يتعلمون كثيرا من الأحكام المهمة، ليست في الواجبات، ولا في سنن الصلاة، بل في أركان الصلاة، **فأين** الطمأنينة في الصلاة؟ **أين؟** تطمئن إنك تصلي لله، وأنت واقف بين يدي الله.

**فلذلك** يا عبد الله يتكرر منك ذلك خمس مرات في اليوم والليلة، مائة وخمسون مرة في الشهر، كم مرة في السنة؟ ثم يكون جلّه باطل، أو كلّه باطل.

**أقول** قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

**الحمد** لله، **والصلاة** والسلام على رسول الله، **وعلى** آله وصحبه ومن والاه، **واهتدى** بهداه إلى يوم الدين، **أما بعد:**

بعض الناس يقول: أنا أصلي من عشر سنين، من عشرين سنة، من أربعين سنة، يصلي لكن هل قُبِلت صلاته؟ هل كانت صلاته صحيحة؟ **استمعوا** إلى ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي سِتِّينَ سَنَةً، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ لَهُ صَلَاةً، لَعَلَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ، وَلَا يُتِمُّ السُّجُودَ، وَيُتِمُّ السُّجُودَ، وَلَا يُتِمُّ الرُّكُوعَ".** ابن عدي في (الكامل) (7/ 256)، الأصبهاني في (الترغيب) (ق 236/ 2)، (ش موقوفا) (2963)، انظر الصَّحِيحَة: (2535)، لا عشر سنين، ولا عشرين ولا أربعين، **"إن الرجل"**، والله أخشى على نفسي، ويجب على كلِّ إنسان أن يخشى على نفسه، **ستين سنة**؟!! ماذا بعد هذا الكلام؟ **"إن الرجل ليصلي ستين سنة ولا يقبل الله له صلاة"**، هذا الكلام استمعناه في الدنيا، فكيف إذا أقبل أبو الستين سنة يوم القيامة، ويقال له: ليس لك صلاة، في الدنيا هناك أمل، هناك رجاء، هناك همة، تدفع بعض الناس للإحسان في الصلاة وإتمامها، ويدفعهم الخوف من الله أن يذهب عملهم هباء، يخاف ويرجع، لكن يوم القيامة **انتهى** الأمر، **انتهى** بمجرد موت الإنسان، أغلقت الكتب، **ويختم** على آخر ما قاله هذا الإنسان، فماذا تفعل يا عبد الله؟ أنت بخير، وبصحة وعافية، **"إن الرجل ليصلي ستين سنة ولا يقبل الله له صلاة لعله يتم الركوع ولا يتم السجود، ويتم السجود ولا يتم الركوع".**

وَعَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"لَا يَنْظُرُ اللهُ** عز وجل **إِلَى صَلَاةِ رَجُلٍ لَا يُقِيمُ صُلْبَهُ بَيْنَ رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ".** (حم) (10799)، انظر الصَّحِيحَة: (2536).

**ما هو الذي بين الركوع والسجود؟** هو الذي تكلمنا عنه الرفع والاعتدال، لا يقيم صلبه، ولا يعتدل قائما، لا بد أن يقام صلبك، كل مفصل يرجع إلى مكانه، **هل تفعل ذلك؟** أم قبل أن تصل إلى الاعتدال تسجد؟ لا ينظر الله إليك، ولا إلى صلاتك هذه يا عبد الله.

**وهذه** أيضا تُفرِح كثيرا من الناس الذين يحبون الله، ويحبون عبادة الله، ويحبون الصلاة، ورد عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ؛ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ، وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ، وَصَامَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ "** قَالُوا: (يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ! وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ؟) قَالَ: (الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ). (د) (429).

**"خمس من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة"،** خمس؛ أي: خمس أعمال، من جاء بهن مع إيمان، يعني جاء وهو مؤمن، وليس مرتدا ولا كافرا، أقبل على الله ومات وهو مؤمن، **"خمس من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة، من حافظ على الصلوات الخمس"،** كيف تكون المحافظة على الصلوات؟ تكون بالمحافظة شروطهن، وعلى أركانهن، وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلا طيبة بها نفسه، وأدى الأمانة، قالوا: (يا أبا الدرداء وما الأمانة؟) قال: (الغسل من الجنابة).

**هي أركان الإسلام** من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة.

**وأما هذه الصلوات المكتوبات؛** فقد ثبت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **"مَنْ حَافَظَ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ؛ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِائَةَ آيَةٍ؛ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ").** (ك) (1160)، الصَّحِيحَة: (657).

**و (الْقَانِت):** يَرِدُ بِمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ: كَالطَّاعَةِ، وَالْخُشُوعِ، وَالصَّلَاةِ، وَالدُّعَاءِ، وَالْعِبَادَة، وَالْقِيَام، وَالسُّكُوت، وَالْمُرَاد هُنَا: الْقِيَام فِي اللَّيْل. (عون المعبود).

**"من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات**"، يحافظ عليها بشروطها وأركانها، **"لم يكتب من الغافلين"**، **"ومن قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين"،** والقانتون لها معان كثيرة، المقصود هنا أي من القائمين الليل، يا من تحافظ على الصلوات الخمس أنت لست مع الغافلين إن شاء الله سبحانه وتعالى.

**غافلين!** غافلين عن ذكر سبحانه وتعالى، **غافلين** عن الطاعات، **هذا** لم يكتب معهم إن شاء الله، وأيضا **"من قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين"،** أي: من الذين يقيمون صلاة الليل، وكأنه يصلي في الليل، ويقرأ في صلاته، يقرأ مائة آية.

**هذه** الصلوات المكتوبات، **وبعض** الناس يحسنها والحمد لله، **هذا** فائز عند الله، **وبعض** الناس يسيء فيها، **والله** فتح له باب التوبة والأوبة والعودة إليه، **وأن** يصحّح أخطاءه، ولا يبقى عنده عذر يوم القيامة، فيعتذر، **ويقول:** المشايخ ما علمونا، **المشايخ** ما شرحوا لنا الصلاة، **المشايخ** ما عرّفونا، **ليس** لك عذر يا عبد الله، إذا فررت من الدروس فالخطبة وراءك.

**اللهم** اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، **الأحياء** منهم والأموات، **إنك** سميع قريب مجيب الدعوات.

**اللهم** كن معنا **ولا** تكن علينا، **اللهم** أيدنا ولا تخذلنا، **اللهم** انصرنا **ولا** تنصر علينا.

**اللهم** وحد صفوفنا، **اللهم** ألف بين قلوبنا، **وأزل** الغل والحقد والحسد والبغضاء من صدورنا، **وانصرنا** على عدوك وعدونا، **برحمتك** يا أرحم الراحمين.

**اللهم** تقبل منا صالح أعمالنا **وتجاوز** عن سيئها يا رب العالمين.

**{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}**. (العنكبوت: 45)

خطبها فضيلة شيخنا أبو المنذر/ فؤاد بن يوسف أبو سعيد نفع الله به البلاد والعباد.

مسجد الزعفران- المغازي- الوسطى- غزة- فلسطين.

12/ صفر/ 1441هـ،

وفق: 11/ أكتوبر/ 2019م.

فرغها كاملة أبو عبد الرحمن أسامة دويدار سلمنا الله وإياه والمسلمين من كل ما هو ضارّ.